للتصور بعد صرح رئيسهم ابن سينا ان التصديق المقابل
للتصور هو الاذعان والقبول للنسبة واعتقاد انه هو انه
اوليست بواقعة قال السعد وهذا المعنى هو الذي يعبر عنه في الفارسية
بكرويدن الا انه كما في شرح المقاصد نقيض القطع مع الاذعان
والقبول كما هو المعتبر في مسمى الايمان شرعا والتصديق المنطقي
يعم القطعي والظني فالتصديق في تفسير الايمان وبالمعنى
المعبر عنه بكرويدن اخص منه بالمعنى المنطقي ثم لما كان
هذا التصديق امرا قلبيا باطنيا لا اطلاع لنا عليه ناطه الشرع
ثبوتا وانتفاء بامور ظاهرة منضبطة نزل عليه ففي الثبوت
ضبطه بالتلفظ بالشهادتين اوما في معناه وفي الانتفاء نيطهم
بظهور امارات التكذيب كشد الزنار اختيارا وسجود للشمس ونحوهم
اختيارا او احتمالا بالنبي او بالكعبة ونحو ذلك فلابد في حكمنا
بالايمان على شخص من التلفظ بالشهادتين اوما في معناه وانتفاء
الامارات المذكورة ثم انه قد اختلف جواب الشيخ ابي الحسن الاشعري
في تفسير هذا التصديق فاجاب مرة بانه المعرفة بوجود البارئ
وقدمه وتوحيده الخ واجاب اخرى بانه قول في النفس متضمن
للمعرفة ولا يصح دونها وارتضى الباقلاني الثاني لان التصديق
والتكذيب بالاقوال اجدر وكذا ارتضاه امام الحرمين في الارشاد
بعد التحقيق ان التصديق كلام النفس ولكن لا يثبت الا مع
العلم وقال ابن الهمام يعرف ويحتمل انه المجموع من المعرفة وذلك
الكلام النفسي [illegible] وقد تلخص انه لابد في تحقق مسمى الايمان
من ثلاثة امور احدها المعرفة وهي التجلي والانكشاف لحقيقة
ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم بحيث لا ينكر ولا يشك فيه علما
ضروريا بحيث يدفع احتمال النقيض بوجه وهذه المعرفة وان كانت
من قبيل العلوم وهي الكيفيات النفسانية للتكليف في
الحقيقة باسبابها بقطع المرحلة البيداء من توجيه الحواس وصرف
النظر ورفع الموانع ثانيها حديث النفس التابع للعلم اللازم له

ثالثها

ثالثها الاستسلام والانقياد والاذعان بمعنى قبول الاحكام
وهو يستلزم الاجلال وعدم الاستخفاف بنحو زنار ونحوه كما
اشرنا اليه انفا ولعدم الاستسلام والانقياد المذكور حكمنا
على كثير من اهل الكتاب وغيرهم بالكفر مع انهم كانوا يعرفون
النبي صلى الله عليه وسلم كما يعرفون ابناءهم امر الا انهم
استكبروا ولم يذعنوا فلم يكونوا مومنين فظهر ان ليست حقيقة
الايمان مجرد النطق بالشهادتين كما زعمت الكرامية بل الايمان
امر قلبي بدليل قوله تعالى اولئك كتب في قلوبهم الايمان وقوله
وقلبه مطمئن بالايمان ولما يدخل الايمان في قلوبكم وفي الحديث اللهم
ثبت قلبي على دينك وقال عليه الصلاة والسلام لاسامة حين
قتل من قال لا اله الا الله هلا شققت عن قلبه وظهر ايضا
ان الايمان يباين الاسلام الذي هو عمل الجوارح حقيقة وكذا ما صرح
به دليل قالت الاعراب امنا قل لم تومنوا ولكن قولوا اسلمنا
نعم هما متلازمان من حيث الكمال واما قوله تعالى فاخرجنا من كان
فيها من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت من المسلمين فلا يدل على
اتحاد مفهوميهما وانما يدل على صدقهما على المشتقين منهما
على ذات واحدة وقد قال السعد حسبما نقله السيد في حواشي المطول
ان تصادق المشتقين كالناطق والضاحك على ذات واحدة
لا يدل على تصادق ماخذيهما فضلا عن اتحاد الماخذين
فيصدق ان الناطق ضاحك وعكسه ولا يصدق ان النطق
ضحك وظهر ايضا ان الاعمال خارجة عن مسمى الايمان شرعا
بدليل عطفها عليه في قوله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات
وتقييدها في قوله تعالى ومن يعمل من الصالحات وهو مومن واثباته
مع ضدها في قوله تعالى وان طائفتان من المومنين اقتتلوا فاصلحوا
بينهما فسقط قول المعتزلة ان الاعمال جزء من مسمى الايمان
ينتفي بانتفائها حتى جعلوا العاصي خارجا عن
الايمان غير داخل في الكفر فاثبتوا منزلة بين المنزلتين نعم

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)